بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه. أما بعد

عَلَّمَنِي ديني : أن بناء الأمة يكون ببناء الفرد، فليبدأ المرء بنفسه ثم أدناه فأدناه. فإذا صلح الفرد صلحت الأسرة، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، وإذا صلح المجتمع صلحت المدينة، وإذا صلحت المدينة صلحت الأمة وإذا صلحت الأمة صلحت الأرض، ولن يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

عَلَّمَنِي ديني : أن الناس حزبان : حزب الرحمن وحزب الشيطان. فمن مشى على القرآن العظيم والسنة المطهرة مستهديا بما جاء عن السلف في فهمهما والعمل بهما، فهو من حزب الرحمن. ومن مشى على خلاف ذلك، فقد اتبع طريق الهوى والشهوة، وغره الغرور، فهو من حزب الشيطان. قال تبارك وتعالى:

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ (المائدة: ٥٦). وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (فاطر:٦). وقال تبارك وتعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ (المجادلة: ١٩).

وقال تعالى ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة: ٢٢"

عَلَّمَنِي ديني : أنه ستأتي سنون خداعات. يتكلم فيها السفيه بأمر العامة. عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ {إنها ستأتي على الناس سنون خداعة، يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة" قيل: وما الرويبضة ؟ يا رسول الله قال: " السفيه يتكلم في أمر العامة} أخرجه أحمد وابن ماجه وحسنه محققو المسند".

عَلَّمَنِي ديني : مراعاة الرأي العام فيما لا يخالف شرع الله تعالى. ألا ترى إلى رسول الله ﷺ ترك قتل المنافقين وقبل ظاهرهم، حتى لا يقال : محمد يقتل أصحابه. عن جابر رضي الله عنه يقول: {غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع أنصاريا فغضب الأنصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين؛ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما بال دعوى أهل الجاهلية ثم

قال: ما شأنهم فأخبر بكسعة المهاجري الأنصاري قال: فقال النبي ﷺ : دعوها فإنها خبيثة. وقال عبد الله بن أبي ابن سلول: أقد تداعوا علينا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل! فقال عمر: ألا نقتل يا رسول الله هذا الخبيث؟ لعبد الله. فقال النبي ﷺ : لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه"} (أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية حديث رقم (٣٥١)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، حديث رقم (٢٥٨٤). حكم المنافق أن يقتل، لأن الرسول ﷺ أقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولكن ترك الرسول - صلى الله عليه وسلم - قتل هذا المنافق، لما يخشى من ضرر ذلك، وقبل منه ما يظهره، وهذا سياسة فيها الرضا بأهون الضررين. وفيه أمر هام وهو : مراعاة الرأي العام. فما بالك في عالم اليوم الذي اصبح كالقرية الصغيرة. وما ينتج عن بعض تصرفات المسلمين من تشويه لصورة الإسلام والمسلمين".

عَلَّمَنِي ديني : أن رسل الملوك لا تقتل حتى في وقت الحرب بما بالك في وقت العهد! رسل الملوك: وهم من ترسلهم دولهم إلى بلاد المسلمين لتبليغ رسالة أو أمر من الأمور مع الحكومة المسلمة، وهم اليوم أصحاب السفارات والقنصليات. والدليل على تحريم قتل رسل الملوك ما جاء عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي عن أبيه نعيم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:{ لهما حين قرأ كتاب مسيلمة ما تقولان أنتما؟ يعني: يقول لرسولي مسيلمة

إليه، قالا: نقول كما قال. قال: أما واللهِ لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما} أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٤٨٧)، وأبو داود في كتاب الجهاد، باب الرسل، حديث رقم (٢٧٦١)، والحاكم في المستدرك (مصطفى عطا ٢/ ١٥٥)، (مصطفى عطا ٣/ ٥٤)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" اهـ والحديث حسن الإسناد".

عَلَّمَنِي ديني : أن لكل مسلم رعيته التي هو مسؤول عنها، فلا يحمل المسلم مسؤولية غيره، وأخذ العهد على أن لا ينازع الأمر أهله. عن ابنِ عمرَ عن النبيِ ﷺ أنه قال: {ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتهِ فالأميرُ الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيتهِ والرجل راع على أهل بيتهِ وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولدهِ وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مالِ سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيتهِ} أخرجه الشيخان. وبعض الناس يطلب من الناس أن يقموا بما هو من واجبات غيرهم، فيجر للإسلام والمسلمين الفساد. ومن ذلك : أن الشؤون الدولية وما فيها من علاقات، من شأن ولي الأمر، والرد على أي إساءة بين الدول من حق ولي الأمر، فليوكل الأمر إليه و لا ينازع فيه، أما أن يقوم عامة الناس بالرد فهذا فيه منازعة للأمر أهله. علينا أن نوصل لولاة الأمر ما نريد وهم يتصرفون لا نحن. عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه: "بايعنا رسول اللهِ ﷺ {على السمع والطاعة في العسر

واليسرِ والمنشطِ والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحقِ أينما كنا لا نخاف في اللهِ لومة لائم} أخرجه الشيخان".

عَلَّمَنِي ديني : أن من علامات الساعة ضياع الأمانة، وأن من معاني ذلك أن يوسد الأمر إلى غير أهله. فإذا تولى أصحاب الأحزاب والجماعات أمور الناس، أو إذا تولى من لا يحسن عملا عاما يضيع مصالح العامة ، وإذا درس من لا يحسن التدريس ، وإذا .. وإذا .. فإن هذا من علامات الساعة. عن أبي هريرة قال: {بينما النبيُ ﷺ في مجلسٍ يحدث القوم، جاءه أعرابيٌ فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول اللهِ ﷺ يحدث، فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: {أين - أراه - السائل عن الساعة» قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»، قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة} أخرجه البخاري"

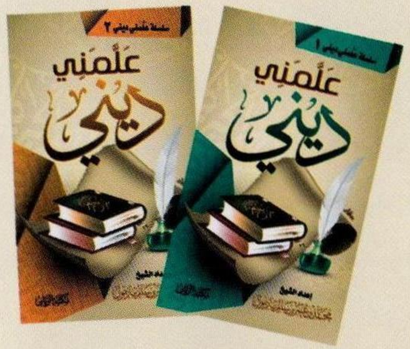

سلسلة عَلَّمَنِي ديني ٢

عَلَّمَنِي ديني

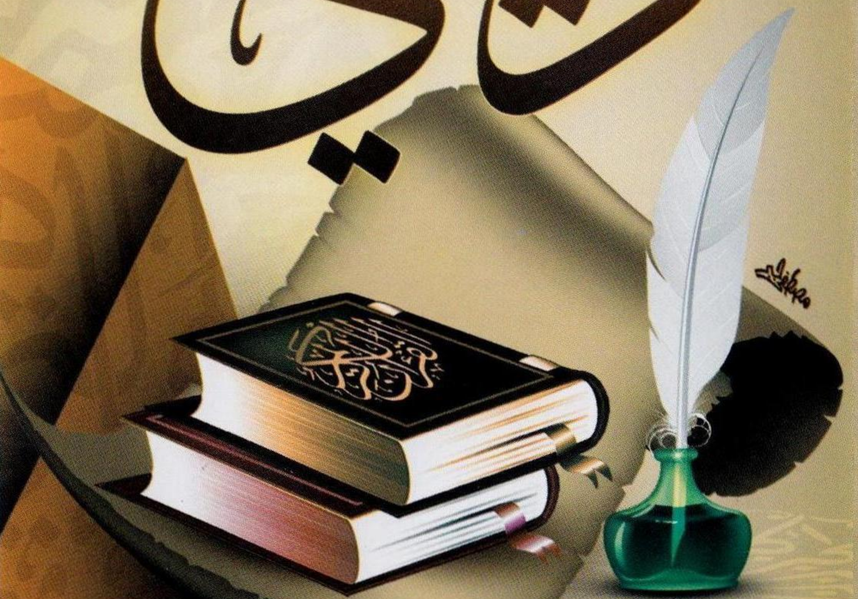

إعداد الشيخ

محمد بن عمر بن سالم بازمول

مكتبة الريان